ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Historical Roots of Russian-Syrian Relations (1946-2010).

Prof. Dr. Nasiba Abdulaziz Abdullah
Mosul University \ College of Arts

Mohamed Majid Hammad Shehab
Mosul University \ College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
Mohamed.arp80@student.uomsul.edu.iq

Keywords:
Relations
Russian
Political
Military
economic

ARTICLE INFO

Article history:
Received 2 Aug. 2021
Accepted 8 Aug 2021
Available online 29 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The Russian-Syrian relations have their own special nature, since the inception of the Soviet Union. The nature of their relation came as a cumulative result of the cultural and civilized communication between the two countries and the permanent quest of the Tsarist Russian Empire to reach warm waters, as well as its geographical proximity to the Arab region, and the strong relationship it links with the Orthodox Church in the country. Levant is the cradle of Christianity. Russia is also one of the first countries to recognize Syria's independence and establish diplomatic relations with it in 1944. Syrian-Russian relations were greatly enhanced to rise to the level of a strategic alliance after the arrival of the late President Hafez al-Assad to power in 1970.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.3.2022.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الجذور التاريخية للعلاقات الروسية السورية (١٩٤٦-٢٠١٠)

أ.د نسيبة عبدالعزيز عبدالله / جامعة الموصل/كلية الآداب
محمد مجيد حماد شهاب / جامعة الموصل/كلية الآداب

الخلاصة:

إن العلاقات الروسية السورية لها طابعها الخاص، منذ نشأة الاتحاد السوفييتي جاء هذا الطابع نتيجة تراكمية من التواصل الثقافي والحضاري بين البلدين وسعي الإمبراطورية الروسية القيصرية الدائم للوصول إلى المياه الدافئة، فضلا عن قربها الجغرافي من المنطقة العربية، والعلاقة القوية التي تربطها مع الكنيسة الأرثوذكسية في بلاد الشام مهد المسيحية، كما تعد روسيا من أولى الدول التي اعترفت باستقلال سوريا

وأقامت علاقات دبلوماسية معها في عام ١٩٤٤ ، وتعززت العلاقات السورية الروسية بشكل كبير لترتقي إلى مستوى التحالف الاستراتيجي بعد وصول الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى سدة الحكم في العام ١٩٧٠

الكلمات المفتاحية: العلاقات، الروسية ، السياسية ، العسكرية، الاقتصادية

المقدمة:

تعود بداية العلاقات الروسية السورية إلى العشرينيات من القرن الماضي، إذ شهدت هذه العلاقات تطورات متتالية بعد استقلال سوريا وإجلاء القوات الفرنسية عام ١٩٤٦، لكن العلاقات عادت إلى التراجع بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني على أرض فلسطين، ومنذ عام ١٩٥٥ دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة على أساس الدعم السوفيتي لسوريا في مواجهة سياسة التحالفات العسكرية الغربية في المنطقة، مثل ميثاق حلف بغداد، وتقديم المساعدة العسكرية اللازمة لمواجهة أي عدوان خارجي، وشهدت هذه العلاقات في بداية الستينيات تطوراً كبيراً في جميع المجالات، لا سيما القطاعات السياسية والعسكرية والاقتصادية، لتشمل فيما بعد قطاع التعليم والتكنولوجيا والاقتصاد والعلاقات الثقافية في السبعينيات، مما ساعد سوريا على تعزيز استقلالها الاقتصادي والوطني من خلال التوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون في عام ١٩٨٩،كما ان العلاقات بعد تولي فلاديمير بوتين السلطة في روسيا وصلت إلى أعلى مستوياتها.

المبحث الاول: العلاقات السوفيتية السورية (١٩٤٦-١٩٧٠).

اولاً: العلاقات السياسية والعسكرية.

كان الاتحاد السوفيتي[١](Union of Soviet Socialist Republics) من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال سوريا عام ١٩٣٦ بعد توقيع معاهده الاستقلال مع فرنسا، لذا عرضت الحكومة السورية عبر وزير خارجيتها جميل مردم بك على الحكومة السوفيتية في ٢١ تموز ١٩٤٤ اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، الذي لقي ترحيباً من الحكومة السوفيتية التي اعلنت رفضها لأي نفوذ أوروبي في سوريا، والذي سيحد من نفوذهم في المنطقة العربية عموماً ويعيق انتشار الافكار الشيوعية فيها[٢].

الا إن تلك العلاقة الايجابية سرعان ما تغيرت ولا سيما بعد تأييد الاتحاد السوفيتي لقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧والاعتراف بقيام الكيان الصهيوني في فلسطين ، وقد اعلن الاتحاد السوفيتي من خلال جلسات مجلس الامن الدولي والمنعقدة في شهري نيسان وأيار عام ١٩٤٧عندما طرحت القضية الفلسطينية انه يعترف بحقوق الشعبين الفلسطيني واليهودي ويدعم أقامه دولة فدرالية عربية واخرى يهودية ، او أقامه دولتين مستقلتين[٣].

عندما وصلت انباء قرار التقسيم الى دمشق عمت الاضطرابات في المدينة ،اذ قام اكثر من (١٠) الآف سوري بالدخول الى المفوضية السوفيتية في دمشق وهاجموا مراكز الحزب الشيوعي في كافة انحاء سوريا ودمروها وقتل عدد من الشيوعيين[٤].

اتسمت العلاقات السوفيتية السورية بعد الانقلاب العسكري الذي حصل بسوريا في ٣٠ أذار ١٩٤٩ بقيادة حسني الزعيم[٥] (٣٠أذار١٩٤٩-١٤أب١٩٤٩) بالسلبية ، فقد وصف الروس هذا الانقلاب بانه غير شرعي وانه يمثل الدكتاتورية العسكرية المتمردة على النظام الديموقراطي ، ويبدو أن نظرة الروس الى الانقلاب جاءت بعد ان قام حسني الزعيم بتوطيد علاقاته مع الولايات المتحدة واستقباله ممثل شركة التابلاين (Tapline) [٦] وكذلك عقد اتفاقية معه حول مد انابيب نفط عبر سوريا من السعودية الى الموانئ اللبنانية، وايضا لا يمكن ان نغفل عن مواقفه العدائية ضد الاتحاد السوفيتي والرغبة بالحصول على المساعدات الامريكية [٧] .

اما الموقف السوفيتي من الانقلاب العسكري الثاني الذي قام به سامي الحناوي في ١٤ اب ١٩٤٩ ، فقد عد السوفييت هذا الانقلاب حدثاً بتدبير من بريطانيا للسيطرة على النفط في الوطن العربي، فقد جاء الموقف السوفيتي مخالفا للسياسة التي انتهجها سامي الحناوي ، فقد سمح لكافه الاحزاب السياسية ان تمارس نشاطها في سوريا عدا الحزب الشيوعي السوري[٨]، لذلك يبدو ان الموقف السوفيتي قد امتاز بالعداوة للحناوي وسياسته التي انتهجها.

وبعد وصول اديب الشيشكلي[٩] (١٩٥٣-١٩٥٤) على رأس السلطة اثر الانقلاب الذي قام به في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩ ، اتبع سياسة خارجية محايدة مع الدول الكبرى، وقد فسرت حكومة الاتحاد السوفيتي ما يجري من احداث في سوريا بأنها صراع دولي من اجل الهيمنة على سوريا ، بعد ذلك اخذ التواجد السوفيتي يأخذ طريقة الى دمشق عندما طالب اعضاء حكومة خالد العظم المؤلفة في٤ نيسان ١٩٥١ بتقوية علاقاتها مع السوفييت ، وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥١ الف معروف الدواليبي حكومة جديدة ودعا الى تبني سياسة الحياد الايجابي وطالب بعقد معاهدة عدم اعتداء مع السوفييت وشراء الاسلحة منهم وذلك لكسر احتكار السلاح الغربي ، الا ان سياسة معروف الدواليبي لم ترق لأديب الشيشكلي، اذ قام بانقلاب ثانٍ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١ وشكل حكومة جديدة تولى رئاستها، ويتبين من هذا الانقلاب الصراع الامريكي السوفيتي على سوريا ، لان سياسة معروف الدواليبي التي انتهجها لم يتقبلها الغرب وترى الولايات المتحدة في شخصية الشيشكلي القوة القادرة على منع سوريا من التوجه شرقا نحو الاتحاد السوفيتي [١٠].

حصل تقارب بين السوفييت وسوريا نتيجة رفض السوفييت للمشاريع والاحلاف الغربية وسياسة التدخل الغربي في المنطقة العربية (التصريح الثلاثي في ايار ١٩٥٠) [١١] و(مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط في ١٣ تشرين الاول ١٩٥١) [١٢] و(حلف بغداد ١٩٥٥) [١٣] ، ان رفض السوفييت التصريح

الثلاثي والتشهير به يتماشى مع السياسة السوفيتية الرامية للحد من النفوذ الغربي في المنطقة العربية وكذلك ضرب مصالح الدول الغربية [١٤].

قدم السوفييت مذكره احتجاج الى الولايات المتحدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١ انتقد فيها السوفييت مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط والذي يعني وضع موانئ دول المنطقة في خدمة المصالح الغربية، واصدرت الخارجية السوفيتية بيانا[١٥] في ١٦ اذار ١٩٥٥ اشارت فيه الى الدور التركي في جر الدول العربية للمخططات الامريكية، وكان للبيان الذي ادلى به وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوفВячесла́в Миха́йлович Мо́лотов (١٩٣٩-١٩٥٧) صدىً واسعاً فقد اذاعته اذاعة صوت العرب وراديو القاهرة واشادت به بقوة، وكان الاتحاد السوفيتي يرى ان حلف بغداد محاولة اخرى من الولايات المتحدة الامريكية لمد نفوذها الى المنطقة العربية[١٦]، ويبدو من خلال ما تقدم ذكره ان العلاقات السوفيتية السورية لم تكن بالمستوى المطلوب ، اذ ان العلاقات بين الدولتين كانت في بدايات تكوينها.

دعا وزير الخارجية الروسي مولوتوف يوم ٢٥ حزيران ١٩٥٥ نظيره وزير الخارجية السوري خالد العظم(١٩٥٤-١٩٥٥) في مبنى الامم المتحدة في سان فرانسيسكو بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيس الامم المتحدة، وطلب خالد العظم من مولوتوف ان يزود الاتحاد السوفيتي سوريا بالأسلحة والمعونات الاقتصادية ، واكد مولوتوف لخالد العظم ان بلاده مستعدة لتأمين حاجة الجيش السوري من سلاح وعتاد بأسعار معتدلة ودون شروط سياسية[١٧].

وكانت صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا هي اول صفقة اسلحة التي وقعتها سوريا مع السوفييت في تشرين الثاني ١٩٥٥ ،اذ وصفها وزير الخارجية السوري خالد العظم في مذكراته "كانت نوعا من المساعدة لا من حيث مجانية الصفقة ولكن من حيث رخص الاسعار وطول آجال دفع الاقساط ، والاهم من ذلك ، لا يستطيع احد ان يدعي ان سورية ومصر بعقدها الصفقات تنازلتا عن جزء من سيادتهما"[١٨]،لقد ادى شراء السلاح من روسيا الى حماية سيادة واستقلال سوريا ، وكذلك اسهم في تطور العلاقات السوفيتية السورية .

استحدثت الحكومة السوفيتية في ١٥ ايلول ١٩٥٥ ملحقاً عسكرياً في سوريا، واسندت المنصب الى العقيد قسطنطين زاسورين(Константин Засорин)، وتطورت العلاقات بين البلدين وتم رفع درجة التمثيل السياسي المتبادل لدرجة سفارة في تشرين الثاني من العام نفسه، بعد ان كانت العلاقات بين البلدين تتم عن طريق مفوضية[١٩].

نشطت الدبلوماسية بين السوفييت وسورية في عهد الرئيس السوري شكري القوتلي(١٩٥٥-١٩٥٨)، بعد تلبية الدعوة التي وجهها السوفييت للحكومة السورية في حزيران ١٩٥٦ ،اذ اجرى زعماء السوفييت مباحثات مع الرئيس شكري القوتلي ، وتبادلوا وجهات النظر حول الكثير من المسائل التي تهم

البلدين ، وعقدوا صفقات اسلحة جديدة ، اضافة الى ان السوفييت قاموا بأرسال ضباط لتدريب القوات السورية ، بالمقابل ارسل الضباط السوريين الى الاتحاد السوفيتي لغرض التدريب والاستفادة من الخبرات السوفيتية في المجالات العسكرية[٢٠].

اصيبت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وسوريا بالفتور نتيجة قيام الوحدة العربية بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ ، اذ استقبل السوفييت الوحدة العربية دون حماس وكانت بداية التبدل في موقفه من الجمهورية العربية المتحدة رغم اعترافها بالجمهورية العربية في ٢٨ شباط ١٩٥٨،ويبدوا ان السوفييت اخفوا معارضتهم للوحدة العربية خشية اثارة رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبدالناصر(١٩٥٢-١٩٧٠)،اذ ان السوفييت كانوا على علم بأن انتشار المد الناصري سيقضي على الحزب الشيوعي في سوريا ، لذلك اتسم موقف السوفييت بالتحفظ لبعض الوقت ودون اي تعليق[٢١].

ناهض الرئيس المصري جمال عبدالناصر الشيوعية في سوريا بسبب معارضة السوفييت لأهدافه ودعمهم لخصمه الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس جمهورية العراق الرافض للوحدة العربية ، فأصر جمال عبدالناصر على محاربة الشيوعية واستئصالها من الساحة العربية ، اذ تميزت نهاية عام ١٩٥٩ بشن حملة عنيفة من قبل الدولة العربية المتحدة ضد الشيوعيين في سوريا ، الا ان الاتحاد السوفيتي احتوى الموقف وحرص على عدم الصدام مع عبدالناصر وعدم قطع علاقته مع الجمهورية العربية المتحدة[٢٢].

في الواقع ان موسكو لم تفكر بقطع مساعداتها الاقتصادية والفنية والعسكرية لكل من سوريا ومصر ، فقد انهت في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ الاعمال الانشائية من السد العالي ، كما قدم الاتحاد السوفيتي في ايلول ١٩٦٠ مساعدات فنية لسوريا بقيمة ٢٧٥ روبل، وذلك من اجل انشاء خط سكك حديد يربط اللاذقية وحلب والقامشلي ، وانشاء مصنعين للسماد[٢٣] .

بعد انفصال سوريا في ٢٩ ايلول ١٩٦١ عن الجمهورية العربية المتحدة رحب الاتحاد السوفيتي بهذا الانفصال، سارعت صحيفة البرافدا السوفيتية بنشر بيان الحزب الشيوعي السوري الذي رحب بالانفصال واهم ما جاء في البيان" ان هذا الانسحاب نصر تاريخي حققه الشعب السوري بالتعاون مع الجيش" ، لكن استمر هذا الفتور في العلاقات بين الجانبين حتى٨ أذار انقلاب عام ١٩٦٣ [٢٤].

شهدت العلاقات السوفيتية السورية فتوراً واضحاً بعد انقلاب ٨ اذار ١٩٦٣ ، اذ ان الانقلاب لم يلق القبول والتأييد من قبل الاتحاد السوفيتي ، ولم تكن متحمسة لحزب البعث ، فكانت ترى موسكو ان الحكومة الجديدة تعمل ضد الشيوعية والحزب الشيوعي السوري ، لان الحكومة السورية رفعت شعار معاداة الشيوعية والحد من انتشارها ، كما اتخذت اجراءات صارمة ضد الشيوعيين ولم تسمح للحزب الشيوعي بممارسة نشاطه الذي منع منذ الوحدة مع مصر عام١٩٥٨ [٢٥].

تغير الموقف السوفيتي بعد تولي امين الحافظ (١٩٦٣-١٩٦٦) رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٣، اذ التقى به السفير السوفيتي في دمشق وقدم التهاني له والذي اكد للسفير السوفيتي بان سوريا ملتزمة

بأتباع سياسة الحياد وعدم الانحياز في سياستها الخارجية، واكد السفير السوفيتي استعداد بلاده لتقديم المساعدة في مختلف الجوانب لما بين البلدين من علاقات صداقة، كما اقدمت الحكومة السورية على اطلاق المعتقلين الشيوعيين رغبة منها في توثيق علاقتها مع الاتحاد السوفيتي ، اذ لاقت هذه الخطوة ارتياحاً وترحيباً من موسكو[٢٦].

زار الرئيس السوري نورالدين الاتاسي (١٩٦٦-١٩٧٠) وبرفقته وفد سوري موسكو في ٢٩ايار ١٩٦٧،اذ اكد السوفييت للأتاسي والوفد وقوفه بجنب سوريا ضد اي عمل عدواني يمس السيادة السورية ، اكدوا ايضا الدعم الدبلوماسي والعسكري السوفيتي لكل من سوريا ومصر اثر العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧ [٢٧] ، فقد اعتبرت نقطة تحول جوهرية في العلاقات بينهما[٢٨]، فكان السوفييت المصدر الرئيس والوحيد للحصول على السلاح، وعَدّت هذه الفترة هي اهم الفترات في تطور العلاقات السوفيتية السورية [٢٩].

ثانياً: المصالح الاقتصادية السوفيتية في سوريا.

من خلال متابعة التطور التاريخي للعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وسوريا . لم نجد شيئاً ذا اهمية في الفترة التي سبقت العام ١٩٥٤ والذي سيكون نقطة البداية للمصالح السوفيتية في سوريا ، ففي هذا العام استقطب معرض دمشق الدولي العديد من الدول الصناعية الكبرى والتي تسابقت مع كبرى شركاتها لتقدم احدث ما توصلت اليه من تقنيات صناعية ، ويعد هذا المعرض من الاحداث المهمة في المنطقة ، وقد شارك الاتحاد السوفيتي به[٣٠]. فكانت هذه نقطة البداية.

لقد لمس المسؤولون السوريون خطر الحصار الاقتصادي والذي اقامته دول غربية على سوريا لإجبارها على الخضوع لسياسة الغرب، فأرسلت سوريا وفوداً الى الدول الغربية لفك هذا الحصار، من بينهم خالد العظم وزير الخارجية ووزير الدفاع الوطني (١٩٥٤-١٩٥٥) الى المانية الغربية ، وفاخر الكيالي وزير الاقتصاد الوطني(١٩٥٤-١٩٥٥) الى بلجيكيا ، لكن هذه المحاولات لم تجد نفعاً، فقد رفضت كل الدول الغربية تقديم اي مساعدات اقتصادية او قروض لآجال طويلة تمكنها من النهوض باقتصادها ، لذلك قامت سوريا بالتوجه نحو الاتحاد السوفيتي[٣١]. الذي وجدت فيه ضالتها .

ان الاتفاقية التجارية[٣٢] المعقودة عام ١٩٥٤ بين السوفييت ومصر كانت بداية الطريق لتوسيع التجارة بين الاتحاد السوفياتي وسوريا، اذ حصلت سوريا في عام ١٩٥٤ على مساعدات اقتصادية من السوفييت ، فقد زارها وفد تجاري سوفياتي في اب ١٩٥٤ للمشاركة في المعرض التجاري الدولي الذي اقيم في دمشق[٣٣].

وقع السوفييت مع سوريا اتفاقاً تجارياً اخر في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، اذ تقدم سوريا بموجب هذا الاتفاق المنتجات الزراعية الاولية مثل القطن والصوف والخضار والفواكه بالمقابل يزود السوفييت

سوريا المعدات الزراعية كالآلات الزراعية والمواد الكيماوية ،وكان هذا الاتفاق خطوة مهمة في تحرير الاقتصاد السوري من التبعية الاقتصادية الغربية[٣٤]. من وجهة النظر السورية. اعقبها ارسال السوفييت وفد اقتصادي الى سوريا في شباط ١٩٥٦، اذ وعد هذا الوفد الحكومة السورية بالمساعدة لبناء مصنع سمنت وكذلك العمل على اعداد مشاريع اخرى، وعندما اقدمت سوريا على انشاء مصفى في حمص، طلبت الحكومة السورية تقديم عروض المزايدة من اجل انشاء هذا المصفى ، فقد اشتدت المنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا ،وكان السعر الذي طرحه السوفييت ادنى من السعر الذي قدمته الشركات الامريكية[٣٥].

قام وزير الخارجية السوفياتي ديمتري شبيلوف (Дмитрий Шепилов) (١٩٥٦-١٩٥٧) في ٢٨ حزيران ١٩٥٦ اول زيارة هامة لدمشق ،وقدم معونة اقتصادية كبيرة متمثلة بصوامع خزن الحبوب وكذلك انشأ خط سكك حديد يبدأ من ميناء اللاذقية على الساحل السوري الى محافظة الجزيرة في الشمال الشرقي من سوريا ،اضافة الى انشاء بعض السدود كسد الفرات في مدينة الطبقة وايضا بعض المطارات[٣٦] . و في عام ١٩٥٧ بدأ التعاون الاقتصادي الفعلي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية السورية ، اذ قام السوفييت بإنشاء ٦٣ مشروعا لتطوير البنى التحتية لسوريا، ومن اهم هذه المشاريع هي سلسلة المحطات الكهرومائية على نهر الفرات ، ومد ٣.٧ الاف كيلو متر من خطوط الكهرباء ،وبناء عدد من منشأت الري ، وكذلك ساهم السوفييت في التنقيب عن حقول النفط في الجزء الشمالي الشرقي من سوريا ومد الانابيب لنقل النفط الخام ومشتقاته من حمص الى حلب بطول ١٨٠ كم[٣٧].

تعززت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٥٨ ،اذ عقد اتفاق بين الدولتين في مجال النقل البحري بغية انشاء ملاحة دائميه بين الدولتين، وادت العلاقات الاقتصادية المتزايدة بين البلدين الى التزام اقتصادي كبير في موسكو عام ١٩٦٢ ، وارتفع عدد الخبراء والتقنيين الروس في سوريا الى ٤٣٥ خبيرا ، وفي عام ١٩٦٣ عقد اتفاق للنقل الجوي المدني رغبة منهم في انشاء مواصلات جوية بين الدولتين [٣٨].

يبدوا ان التعاون الاقتصادي بين البلدين كان في ذروته نتيجة تطور العلاقات السياسية وتشابك المصالح المشتركة والمنافع بينهم منذ منتصف الستينيات وحتى بداية التسعينيات، وقد كان للسوفييت الدور الابرز في تطوير وتقدم الاقتصاد السوري بشكل عام ، مما آصر العلاقة بينهما سياسيا واقتصاديا ، وهذا في مجملة يصب في خدمة المصالح السوفيتية سواء كانت سياسية او اقتصادية من خلال مد نفوذها الى المنطقة.

ثالثاً: الاثر الثقافي السوفيتي في سوريا.

من الطبيعي ان يصاحب العلاقات السياسية والاقتصادية علاقات ثقافية بين دولة واخرى، فبعد ان تطورت العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين السوفييت وسوريا، واصبح التأييد السوفياتي اكثر

وضوحا وشدة لسوريا ونمت العلاقات الثقافية بين البلدين، فقد كان لروسيا بعد ثقافي في سوريا وهذا ينبع من عمق العلاقات التاريخية بينهم.

ان الحملة الثقافية السوفياتية قد اخذت مداها الكامل عام ١٩٥٤في الشرق الاوسط، اذ قامت مجموعة من الاخصائيين السينمائيين الروس بزيارة سوريا ،وكذلك وفد السرك الروسي، اضافة الى تنظيم مهرجانات للأفلام السوفيتية في معظم مدن الشرق الاوسط ، تبعه توزيع واسع النطاق للكتب والمجلات السوفيتية في بلدان الشرق الاوسط(٣٩).

وفي العام نفسه ، تم افتتاح اول مركز ثقافي سوفياتي في دمشق ،وقامت سوريا بأرسال اول بعثة علمية الى روسيا ، بينما اقيم في دمشق مهرجان للأفلام السوفيتية، وعندما منعت دمشق عرض فلم سقوط برلين السوفياتي ، لم تلق موسكو مسؤولية هذا القرار على الحكومة السورية، بل ارجعته الى الضغط الذي لقيته الحكومة السورية من الولايات المتحدة والمانيا الغربية(٤٠).

يعد عام ١٩٥٥ نقطة تحول مهمة في العلاقات الثقافية السوفيتية العربية، فقد كان الاعتماد في الدول العربية على الاخبار الخارجية على الصحف ووكالات الانباء الغربية، فبدأت الصحف المحلية في استخدام مراسلات وكالات الانباء السوفيتية الرسمية وبالأخص تاس (TASS) (٤١)، واستخدمت (TASS) بصورة واسعة في سوريا والعراق ، اضافة الى انتشار مكاتب الطباعة للسفراء السوفييت في المنطقة العربية ، والتي اهتمت بشكل كبير بنشر مقالاتها في الصحف العربية المحلية حول حياة الناس في الاتحاد السوفياتي وانجازاتهم العلمية وفنونهم، الا ان الاسواق المحلية للصحف التي تصدر باللغة الروسية في العواصم العربية قليلة ، لان القليل من العرب من يستطيعون قراءة الصحف السوفيتية(٤٢).

ازداد التقارب الثقافي بين السوفييت وسوريا بعد زيارة وزير الخارجية الروسي شبيلوف لسوريا في حزيران ١٩٥٦، وفي ٢٠ اب ١٩٥٦ وقعت اتفاقية ثقافية بين الاتحاد السوفيتي وسوريا الغرض منها تبادل البعثات وكذلك على ارسال الطلاب السوريين للدراسة والتخصص في الاتحاد السوفيتي ،اضافة الى عرض الافلام السوفياتية في دور السينما السورية ، وقدوم بعض الفرق الفنية السوفيتية الى دمشق(٤٣).

تم وضع بروتوكول ثقافي بين البلدين في ايار ١٩٥٧، اذ قام وفد من التربويين السوفييت بزيارة سوريا ، وبالمقابل قام وفد تربوي من الهيئة التعليمية السورية بزيارة الاتحاد السوفياتي، وفي حزيران من نفس العام وصلت التبادلات الثقافية قمتها بين الدولتين، اذ خلال اربعة اشهر وصل الى سوريا حوالي ٣٠ مبعوث سوفياتي ثقافي فني واقتصادي وتقني(٤٤).

وقعت اتفاقية ثقافية لتعادل الشهادات والدرجات العلمية بين الاتحاد السوفياتي وسوريا في عام ١٩٦٦، وتلتها بعد ذلك في السنوات اللاحقة الكثير من الاتفاقيات كان معظمها في المجالات الثقافية والسياحية والمجالات الاخرى (٤٥).

المبحث الثاني : العلاقات السوفيتية السورية ١٩٧٠-١٩٩١.

اولاً: العلاقات السياسية والعسكرية.

تعززت العلاقات السوفيتية السورية بين البلدين بعد مجيئ الرئيس السوري حافظ الاسد[٤٦](١٩٧٠-٢٠٠٠) الى سدة الحكم عام ١٩٧٠ ، اذ لجأ السوفييت بعد طرد خبرائهم (١٦الف خبير) من مصر عام ١٩٧٢ الى سوريا [٤٧]، وتعززت العلاقات العسكرية بين الدولتين وبدء التقارب بشكل ملحوظ في عام ١٩٧١اثر قيام المركز الدعم المادي والتقني للأسطول السوفياتي بميناء طرطوس الواقع على سواحل البحر المتوسط ،كأحد اشكال التعاون الاستراتيجي بين البلدين ،وذلك بموجب اتفاقية مع الحكومة السورية ، حيث سعت روسيا لبناء قاعدة عسكرية خارج حدود دولتها بحيث تكون قادرة على استيعاب السفن الحربية الكبيرة ،ويعد هذا التحرك الاول من نوعه في انشاء قاعدة عسكرية روسية خارج حدود بلادها [٤٨].

اما في حرب تشرين عام ١٩٧٣ بين العرب والكيان الصهيوني فان الموقف السوفيتي كان واضحا بالتأييد لكل من سوريا ومصر ، اذ قام السوفييت بأنشاء الجسر الجوي لإمداد سوريا ومصر بالسلاح والمعدات العسكرية واللوجستية، واصدرت الحكومة السوفيتية بيان حملت فيه الاحتلال الصهيوني مسؤولية اندلاع الحرب بسبب سياستها الاستيطانية التوسعية التي تسلكها[٤٩].

منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي تبنى السوفييت سياسة توازن القوى في الشرق الاوسط ، اذ دعمت القضايا العربية ضد الهيمنة الامريكية والصهيونية ، فتعمقت العلاقات السوفيتية السورية وذلك على مستوى الاستراتيجي اذ اصبح الاتحاد السوفيتي هو المدافع الوحيد عن سوريا[٥٠]،اذ زود الاتحاد السوفيتي سوريا اسلحة سوفيتية بقيمة (٣,٦٧) مليار دولار، وبذلك اصبحت سوريا اهم مشتري للأسلحة السوفيتية ، وسلم الاتحاد السوفيتي من عام ١٩٨٠ الى ١٩٩١ ما يقارب من (٢٦) مليار دولار من المعدات العسكرية، منها (٥٠٠٠) دبابة و(١٢٠٠) طائرة و(٤٢٠٠) قطعة مدفعية مختلفة الاحجام و(٧٠) سفينة حربية صغيرة، فضلاً عن ذلك بنا السوفييت مئات المنشآت العسكرية في سوريا ، وتدريب اكثر من(٩٦٠٠) ضابط سوري في الكليات العسكرية السوفيتية [٥١] .

لكن بعد وصول ميخائيل غورباتشوف Михаил Горбачев (١٩٨٨-١٩٩١) الى الحكم تبنى سياسة قائمة على اساس المصالح، حيث اهتم بالجانب الاقتصادي مما اثر بذلك على النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط [٥٢].

وقد تراجع دور الاتحاد السوفيتي وعلاقاته مع العالم العربي باستثناء العراق في اواسط ثمانينيات القرن الماضي، وذلك بعد الانعطافة الكبيرة المتمثلة بانشغاله بمشكلات الداخل وانصرافه عن العالم العربي واهمها الانكسار في افغانستان والبيروستريكا [٥٣].

ثانياً: المصالح الاقتصادية السوفيتية في سوريا.

اصبحت سوريا حليفاً مهماً للسوفييت بعد توقيع الرئيس السوري حافظ الاسد مع نظيره السوفيتي ليونيد بريجنيف Леонид Брежнев (١٩٦٤-١٩٨٢) اتفاقاً في ٢٨ تشرين الاول ١٩٨٠ معاهدة الصداقة والتعاون المشترك لمدة عشرين عاماً، وعدت هذه الاتفاقية اساس التعاون العسكري والاقتصادي والثقافي ومختلف المجالات الاخرى، وتضمنت الاتفاقية تعزيز التعاون والصداقة في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والتكنلوجية والثقافية ، وكذلك توسيع التعاون العلمي والتقني وتبادل الخبرات الصناعية والزراعية والموارد المائية والنفط وتوسيع التعاون التجاري، كما نصت على التعاون وتبادل الخبرات في مجال التعليم والادب والفن والاعلام ، والتواصل في مجال تطوير التعاون العسكري بين البلدين[٥٤].

المبحث الثالث : العلاقات الروسية السورية ١٩٩١-٢٠١٠.

اولاً: العلاقات السياسية والعسكرية.

حافظت روسيا الاتحادية على العلاقة السياسية مع سوريا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في ٢٦ كانون الاول ١٩٩١، ونتيجة للتوجهات السياسة الخارجية الروسية للحصول على منطقة نفوذ استراتيجية في الشرق الاوسط، توجهت بذلك الى تطوير علاقتها السياسية مع سوريا، مستفيدة من تصاعد حدة الخلافات الاميركية السورية ، ونظرا للأهمية الاستراتيجية التي تمتلكها سوريا، فموقعها الاستراتيجي المطل على ساحل البحر المتوسط ،بالإضافة الى ذلك محاذاتها لكل من الكيان الصهيوني والاردن والعراق وتركيا ولبنان، فإن ذلك اعطاها مكانة متميزة في الاستراتيجية الروسية [٥٥].

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ كان لابد لسوريا ان تبحث عن مصادر أخرى لتأمين حاجياتها العسكرية، فلجأت إلى الشركات الغربية لشراء السلاح ، اذ طالبت هذه الشركات بتوفير الضمانات المالية لسداد قيمة مشترياتها غالية الثمن قياسا بأسعار الأسلحة الروسية منخفضة الثمن ، فضلا عن الاعتبارات السياسية التي كانت تحد من تجاوبها مع المطالب السورية .مما دفع بالقيادة السورية بالتوجه نحو روسيا مجددا في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، وذلك بالتزامن مع وصول فلاديمير بوتينВлади́мир Влади́мирович Пу́тин[٥٦](٢٠٠٠- حتى الان) الى الحكم، اذ بدأت مرحلة جديدة اذ استعادت روسيا عافيتها من جديد[٥٧].

فقد عقدت الحكومتان الروسية والسورية في ايار ٢٠٠٠ محادثات عسكرية ، تطرقا فيها إلى كيفية توسيع التعاون العسكري بينهم ، فضلاً عن بيع الاسلحة الحديثة لسوريا واعادة جدولة الديون المستحقة في الفترة السوفياتية، وتم ابرام صفقة بقيمة ملياري دولار ، اذ طلبت سوريا من موسكو تزويدها بطائرات من نوع سيخوي ٢٧ ، اضافة الى نظام الدفاع الجوي المتطور (٣٠٠ s) ، وبهذا اصبحت روسيا المصدر الرئيس لتسليح سوريا[٥٨]. اذ يعد السلاح الروسي العمود الاساسي في تسليح الجيش السوري وترسانته.

شهدت العلاقات الروسية السورية مرحلة جديدة بعد اجتماع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرئيس السوري بشار الأسد[٥٩](٢٠٠٠–الى الان) وذلك في ٢٤كانون الثاني ٢٠٠٥ ، فقد أعلنت روسيا شطبها جزء كبير من ديون سوريا، فضلاً عن ذلك بيع الأسلحة لسوريا، وبالمقابل السماح للروس بإنشاء قواعد بحرية روسية دائمة في كل من طرطوس واللاذقية، ووفق هذا الاتفاق المذكور آنفاً شطبت روسيا الاتحادية ما يقارب(٩.٨) مليار دولار من أصل(١٣.٤) مليار دولار المجموع الكلي المستدان من قبل سوريا، وقد تم من خلاله تخفيض حوالي (٧٣%) من ديون سوريا المستحقة [٦٠]. لم يكن ذلك منّه من روسيا على سوريا ، فقد قدمت سوريا تنازلات تتعلق بالسيادة والاستقلال عندما سمحت للروس بإقامة قواعد عسكرية على اراضيها ، وحتى هذا المبلغ لم يكن يوازي هذا التنازل.

وقد استمر التطور في العلاقات بين موسكو ودمشق وعقد الطرفان العديد من الاتفاقيات ، وجرى تبادل الزيارات بين المسؤولين ، اذ زار الرئيس السوري بشار الأسد روسيا في العامين ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ ، وقد توصل الطرفان الروسي والسوري الى اتفاقيات سياسية واقتصادية وأكد الطرفان في الزيارتين حرصهما على التنسيق المشترك بينهما، وجرى التوقيع على وثيقة الإعلان المشترك عام ٢٠٠٥ في مواصلة تعميق علاقات الصداقة والتعاون، كما زار نائب الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف Дми́трий Анато́льевич Медве́дев[٦١] (٢٠٠١–٢٠١٨) سوريا عام ٢٠٠٦ واكد من خلال زيارته على رفع التعاون الاستراتيجي بين البلدين ، وخلال هذه المدة دعمت سوريا الموقف الروسي في الكثير من القضايا أبرزها التأييد العلني للعملية العسكرية الروسية في جورجيا عام ٢٠٠٨ ، وقد لقي هذا التأييد استحسانا كبيرا في روسيا[٦٢] .

حصل الروس في عام ٢٠٠٨ على موافقة الرئيس السوري بشار الاسد تحويل ميناء طرطوس لقاعدة ثابتة للسفن الروسية في ساحل البحر المتوسط ، وفي عام ٢٠٠٩ عمل الروس على تحديث تلك القاعدة وتوسيعها لتستوعب السفن العسكرية الكبيرة ، ويبدو ان لهذه القاعدة اهمية كبيرة لدى الروس لان مينائها العميق من شأنه ان يسمح للروس بوضع غواصاتهم النووية، والوصول الى الطرق الداخلية السريعة والمتطورة ، وهذه القاعدة مهمة لروسيا لزيادة نفوذها في البحر المتوسط[٦٣]. وهذا يدل ان العلاقات بين البلدين تتعدى اطار الدبلوماسية السياسية لتصل الى درجة تحالف استراتيجي.

وكانت زيارة فلاديمير بوتين لسوريا عام ٢٠١٠ اهمية خاصة اذ فسرت بأنها اعلان واضح وصريح عن دعمه لسوريا ، وتعد هذه الزيارة تحولاً مهماً للسياسة الخارجية الروسية في المنطقة العربية ، كان لهذا التحول في الاستراتيجية الروسية اعتبارات عديدة مما جعل لسوريا مكانة خاصه لدى روسيا ، ومن هذه الاعتبارات ما يتوافر في سوريا من امكانيات للقيام بدور يتماشى مع الدور الروسي للتقليل من النفوذ والتغلغل الامريكي والصهيوني في المنطقة [٦٤].

كان التحرك الروسي واضحاً من خلال قيام وزارة الدفاع الروسية بأرسال سفينتين، الاولى : تسيزار كونيكوف (Цезарь Куников) اذ يمكن لهذه السفينة ان تنقل ١٥٠ من عناصر قوات الانزال والمعدات الحربية الاخرى اضافه إلى دبابات، اما السفينة الثانية فهي: نيكولاي فيلتشينكوف (Николай Фильченков) والتي تستطيع ان تنقل ١٥٠٠ طن من المعدات الحربية[٦٥] .

استوردت الحكومة السورية من روسيا طائرات مقاتلة من طراز ميغ ٢٩ ، وكذلك طائرات التدريب من نوع ياك ١٣٠ ، اضافة الى صواريخ ارض جو نوع بانتسير وبوك م ٢ او ما يطلق عليه سام ١٧ وصواريخ جوخنت وباستيون الجوالة التي تستخدم للدفاع البحري ، وايضا دبابات (T٧٢) ، وقدرت قيمة صفقات تلك الاسلحة بحدود ستة مليار دولار[٦٦] .

تعد سوريا المستورد الرئيس للسلاح الروسي في المنطقة العربية ،اذ حازت التجارة العسكرية الروسية ما نسبته ٧% عام ٢٠١٠ والتي بلغت بحدود ٧٠٠ مليون دولار امريكي ،وتعاقدت سوريا مع موسكو على صفقات عسكرية اخرى بقيمة اربعة مليارات دولار ، منها ٩٦٠ مليون دولار عام ٢٠١١ [٦٧].

ويشير الجدول التالي الى حجم التبادل التجاري بين روسيا وسوريا للمدة ما بين (٢٠٠٠-٢٠١٠) بالدولار[٦٨].

السنة	قيمة الصادرات السورية الى روسيا	قيمة المستوردات السورية من روسيا
٢٠٠٠	٣٤ مليون دولار	١٣١ مليون دولار
٢٠٠٢	١٤ مليون دولار	١٢٢مليون دولار
٢٠٠٥	٩ مليون دولار	٢٧٥ مليون دولار
٢٠٠٦	٤٦ مليون دولار	١,١ مليار دولار
٢٠١٠	٣٣ مليون دولار	١,١ مليار دولار

يتبين من الجدول اعلاه ان روسيا هي المستفيد الاكبر من هذا التبادل التجاري إذا ما نظرنا الى حجم استيرادات سوريا من روسيا، لكن في المقابل يتبين ان هناك قوة ومتانة في العلاقات الروسية السورية في كافة المجالات ، ولاسيما في الجانب العسكري الذي يعد من اكثر العلاقات نشاطا وحيوية بين الدولتين، اذ تعتبر سوريا من اكبر المستهلكين والمستوردين للأسلحة الروسية في المنطقة العربية ،اذ يعد السلاح الروسي العمود الاساسي في تسليح الجيش السوري وترسانته، وهذا يدل ان العلاقات بين البلدين تتعدى اطار الدبلوماسية السياسية لتصل الى درجة تحالف استراتيجي.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية.

عندما انهار الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينيات تغيرت القيادة في الكرملين ، ودخلت روسيا في ازمات داخلية كبيرة في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، واصبح هناك فتور كبير في العلاقات بين روسيا وسوريا ، وتغير وضع النظام العالمي ليصبح نظام احادي القطبية بسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على المجريات في العالم واستمر هذا الوضع حتى بداية الالفية الثانية[٦٩].

وبعد انتخاب فلاديمير بوتين رئيسا لروسيا الاتحادية عام ٢٠٠٠ ، بدأ بوتين يدرك الضعف الروسي الداخلي والخارجي ، لذلك كان محور اهتمامه هو سوريا بحكم الجغرافيا السياسية والعلاقات التاريخية بين البلدين [٧٠].

شهد عام ٢٠٠٠ محاولات جديدة لإعادة احياء العلاقات بين الدولتين ،وذلك بعد اللقاء الذي جمع الرئيس الروسي بوتين بالرئيس بشار الاسد، اذ ان الروس لديهم مصالح اقتصادية مهمه في سوريا، اذ ترتكز هذه المصالح على مبيعات الاسلحة كما سبق، وكذلك في مجالات التعاون الاخرى المتمثلة بالتجارة والاستثمارات ومجالات الطاقة[٧١].

وقعت روسيا مع سوريا اتفاقا للتعاون الصناعي والتكنولوجي اثر زيارة الرئيس السوري بشار الاسد لروسيا عام ٢٠٠٥، وتم عقد اتفاقيات ومشاريع كبيرة بين الطرفين تزيد عن ١٠٠ مشروع اقتصادي وتجاري ، واصدر بوتين العديد من القرارات خلال ولايته الاولى والثانية ،اذ اعاد العلاقات بين روسيا وسوريا الى ما كانت علية في المدة السابقة ، فاتخذ قرارا بإعادة احياء التجارة بكل صنوفها ومن بينها تجارة الاسلحة مع سوريا [٧٢].

تطورت العلاقات بين روسيا وسوريا بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٨ ،اذا بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين حوالي (٣.١) مليار دولار عام ٢٠٠٩، ويشكل حجم التبادل التجاري بين روسيا وسوريا ما يقارب (٢٠%) من حجم التبادل التجاري مع كل الدول العربية[٧٣].

كان التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة اهم رابط في علاقاتهم ، اذ استثمرت الشركات الروسية التنقيب عن النفط والغاز وانتاجه في سوريا ،والتي كانت من اهم المساهمين بالعمل على استخراج النفط السوري، وقد وقعت شركة تاتنفت (Tatneft) في عام ٢٠٠٣ عقدا مع الحكومة السورية للتنقيب عن النفط ،وحفرت اول بئر نفطي لها في حقل كشما جنوب دير الزور وذلك عام ٢٠١٠،وكذلك قامت شركة ستروي ترانس غاز(Stroytransgaz) ببناء محطة انابيب للغاز الطبيعي ،وشركة تاتنفت (Tatneft) و سويوز نفط غاز (Soyuzneftegaz) اللتان بنتا مصنعاً قرب الرقة يقوم بمعالجة ٣.١ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي ،وحصلت شركة تاتنفت على عقد بناء محطة لمعالجة النفط في دير الزور عام ٢٠٠٨ ،فضلاً عن ذلك حصلت شركة ذا نورث ويسترن غروب (The Northwestern Group) على مناقصة لتشييد مصنع لمعالجة البترول قرب دير الزور عام ٢٠٠٨، واخيرا شاركت الشركات

الروسية في مشاريع بناء الطاقة النووية في سوريا ،وقد اعلنت شركة روساتوم (Rosatom) في عام ٢٠١٠ عن خطط لبناء اول محطة للطاقة النووية في سوريا(٧٤).

يبدو من خلال ما سبق ان المصالح الاقتصادية الروسية في سوريا تطورت بشكل كبير وملحوظ بعد عام ٢٠٠٠ بسبب التوجه الروسي نحو المنطقة العربية ومحاولة ايجاد حليف قوي لها في شرق المتوسط ، حيث تعد روسيا سورية من المناطق الحساسة بالنسبة لها ، وترى في موقعها الجيو سياسي اهم موطئ قدم لها في الشرق الاوسط.

ثالثاً: الدعم الروسي لسوريا في المجال الثقافي.

كان لاتفاقية التعاون الثقافي والعلمي بين روسيا وسوريا عام ١٩٩٥ تأثير كبير في تعميق العلاقات الروسية السورية ،ونتيجة لهذه الاتفاقية يوجد عدد غفير من الاساتذة الروس والذين يعملون في مجال التعليم داخل سوريا، اضافة الى وجود بعثه استكشافات من علماء الاثار الروس للتنقيب عن الاثار السورية، وقد قدم الروس منحاً دراسية حكومية للطلاب السوريين للدراسة في روسيا ، ووصل عدد الطلاب السوريين المبتعثين الى روسيا سنويا ٢٠٠ طالب لتلقي تعليمهم في الجامعات والمعاهد الروسية (٧٥) .

وقع البلدان في عام ٢٠٠٩ على برنامج تنفيذي للتعاون الثقافي ولمدة ثلاث سنوات، وقعه وزير الثقافة الكسندر افدييف Александр Авдеев (٢٠٠٨-٢٠١٢) عن الجانب الروسي ،ووزير الثقافة رياض نعسان اغا (٢٠٠٦-٢٠١٠) عن الجانب السوري ، يهدف البرنامج الى تطوير افاق التعاون الثقافي بين البلدين وزيادة اعداد الطلاب السوريين في الجامعات والمعاهد الروسية(٧٦) .

وصل عدد الكوادر السورية المتخصصة التي تلقت العلم في الجامعات والمعاهد الروسية عام ٢٠٠٩ بأكثر من (٣٥) الف شخص، وان عدد المقيمين السوريين في روسيا يقدر بأكثر من (٢٥) الف شخص معظمهم من الكفاءات العلمية والخبراء، اما عدد المقيمين الروس في سوريا بلغ (٧) ألاف شخص وعدد خبرائهم في سوريا (١٤٠) خبيراً(٧٧) .

اما في العام ٢٠١٠ فقد زار الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف دمشق ، ووقع اتفاقيتين مع الرئيس السوري بشار الاسد واحدة حول التعاون العلمي التقني والثانية بين وزارة الاتصالات والثقافة السورية ووزارة الاتصالات والاعلام الروسية ، وذلك من اجل التعاون في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(٧٨).

في ضوء ما سبق يتبين لنا ان الارث التاريخي للعلاقات الثقافية الروسية السورية كان متينة ، وتم الارتكاز عليها في تقوية وتوثيق العلاقات الثنائية بينهم، وان الروس يدركون جيدا بان المصلحة الاستراتيجية لروسيا تتجسد في استمرارية هذه العلاقات ، لان تراجع العلاقات مع سوريا سوف يؤدي الى ان تفقد روسيا اخر قلاعها في الشرق الاوسط ، وبالمقابل فان الحكومة السورية تحرص ايضا على

تمتين العلاقات الثنائية مع روسيا مدركا بان تراجعها يعني نهاية النظام الحاكم في ظل الازمة الداخلية الراهنة.

الهوامش

(١)الاتحاد السوفيتي: اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية(١٩٢٢-١٩٩١)، هو دولة اتحادية تألفت من ١٥ جمهورية وتضم جمهوريات ذات حكم ذاتي، وعاصمة هذا الاتحاد موسكو، حدوده الغربية من القطب الشمالي الى البحر الاسود جنوبا، ومن بحر البلطيق الى المحيط الهادي، يوجد فيه ما يقارب ١٢٠ لغة، لكن اللغة الرسمية هي اللغة الروسية. عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت، د، ت)، ص ص ٣١_٣٧.

(٢)بيير بوداغوفا ،الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني(١٩٤٥_١٩٦٦)، ترجمة: ماجد علاء الدين، انيس المتني، دار المعرفة للنشر والتوزيع، (دمشق،١٩٨٧)، ص٩؛ اديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية _السوفيتية (١٩٤٦_١٩٦٧)، دار غيداء للنشر والتوزيع ،(الاردن ،٢٠١٢) ، ص٢٥؛ جعودي كاتية و عزوق سليمة، الاستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الاوسط(دراسة حالة سوريا)، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر ،٢٠١٧، ص٨٣.

(٣)شياع اسماعيل مهر المحمداوي ، الموقف السوفيتي من القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٦؛ رنا عادل سيما، العلاقات السورية_ السوفيتية السياسية والاقتصادية والثقافية(١٩٤٦_١٩٨٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة دمشق ،٢٠١٥، ص٣٩؛ نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت،٢٠١٣)،ص ص٩٣_٩٤.

(٤)شيماء فاضل مخيبر العميري، العلاقات السورية _ السوفيتية (١٩٤٦_١٩٦١)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٢٠٠٥، ص٣١.

(٥)حسني الزعيم: سياسي وعسكري سوري ولد عام١٨٩٧ شغل منصب رئيس اركان الجيش السوري في عهد الرئيس السوري السابق شكري القوتلي وقام بانقلاب عسكري عام ١٩٤٩، واعتقل رئيس الجمهورية شكري القوتلي وخالد العظم رئيس الوزراء، واصبح رئيسا للجمهورية السورية ،ولم يتمتع بالسلطة اكثر من اربع اشهر ونصف. سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، دار الجيل،(لبنان،١٩٩٨)، ص٢٠٤.

(٦)تأسست الشركة عام ١٩٤٥ بوصفها مشروعاً مشتركاً من شركات شيفرون وتكساسو وسوكوني فايكوم أويل الامريكية، وهي تابعة بالكامل لشركة النفط الامريكية (أرامكو) ، مدت انابيبها من حقول البقيع في المملكة العربية السعودية الى ميناء حيفا في فلسطين ، وبعد نكبة حزيران عام ١٩٤٨ تم تعديل مسار خط الانابيب ليمر بالأردن ومرتفعات الجوالان السورية لتنتهي عند معبر الزهراني جنوب صيدا بلبنان ، امتدت خطوط شركة التابلاين بطول ١٢١٤ كليو متر ، تنقل يومياً (٥٠٠٠٠٠) برميل يومياً ، وهي تنقل ما يصل الى (٣٠%) من النفط الخام السعودي، وتوقفت الشركة عن ضخ النفط عام ١٩٧٥ في بداية الحرب الاهلية اللبنانية . ينظر :

Dalya Nouh & Yasmine Younes, TAPLINE-Makkinje Collection, 1949-1998, Publications of the American University of Beirut,(Lebanon-2017),p3.

(٧)غسان محمد رشاد حداد ، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦، مكتبة مدبولى، ط٢ ، (بغداد، ٢٠٠١) ، ص٢٠؛ اللهيبي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٨)الحزب الشيوعي السوري: اسسه فؤاد الشمالي وهو لبناني الاصل عام ١٩٢٤، وترأس الحزب عام ١٩٣٥ خالد بكداش من اصول كردية، تركزت شعبية الحزب في احياء الميدان والاكراد والشاغور بدمشق، قل نشاط هذا الحزب أثناء الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨بسبب المضايقات التي تعرض لها خلال مده الوحدة مع مصر ،انشق الحزب الى جناحيين عام ١٩٧٢ هما جناح خالد بكداش الحزب الشيوعي ورياض الترك المكتب السياسي. سعدي، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٩)اديب الشيشكلي: عسكري وسياسي سوري شارك بانقلاب حسني الزعيم ، وقام بانقلاب على سامي الحناوي، تسلم السلطة الفعلية من وراء الكواليس بسيطرته على الجيش وترك المناصب للسياسيين، كما قام بانقلاب ثانٍ عام ١٩٥١ واقال هاشم الاتاسي من رئاسة الجمهورية، وحل مجلس النواب والف مجلساً عسكريا برئاسته وانتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٣،قتل بالبرازيل بمزرعته عام ١٩٦٤. المصدر نفسه، ص٢٥٣.

(١٠)اللهيبي، المصدر السابق، ص ص٤٥_٤٧.

(١١)هو المشروع قدمته كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا في ٢٥ ايار ١٩٥٠، وتضمن اقرار الحدود بين الكيان الصهيوني والاقطار العربية المحيطة به ولا يسمح بتغييرها بالقوة العسكرية ، والهدف منه هو حماية حدود الكيان الصهيوني والضغط على الحكومات العربية لإخضاعهم للسيطرة الغربية . للمزيد ينظر: ابراهيم شريف ، الشرق الاوسط دراسة لاتجاهات سياسية الاستعمار حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الجمهورية ، ط١ ،(بغداد، ١٩٦٥) ، ص١٩٦.

(١٢)هو مشروع قدمته كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا في ١٣ تشرين الاول ١٩٥١ الى الحكومة السورية، مطالبين فيه الحكومة السورية بالانضمام الى المشروع ، وتضمن انشاء اتحاد عسكري بقيادة موحدة ، وان يضع المشارك كل قواته العسكرية وقواعده تحت تصرف قيادة الاتحاد ، كذلك الموافقة على دخول قوات الحلفاء اراضيها . للمزيد ينظر: بوداغوفا ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

(١٣)اسس حلف بغداد عام ١٩٥٥ في حقبة الحرب الباردة برعاية الولايات المتحدة الامريكية، وكان الهدف منه الوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الاوسط ، يتكون من العراق وايران وباكستان وتركيا بالإضافة الى الولايات المتحدة الامريكية التي وعدت بتقديم العون الاقتصادي والعسكري للأعضاء . للمزيد ينظر: العميري ، المصدر السابق، ص ص ١٠٥-١١٠.

(١٤)اللهيبي، المصدر السابق، ص٥٦

(١٥) ادلى به وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف في ١٦ اذار ١٩٥٥ ،يعد من ابرز معالم السياسة الخارجية السوفيتية تجاه امن الشرق الاوسط ، واهم ما جاء فيه" ان الحالة العامة في الشرق الاوسط قد ازدادت خطورة في الاشهر الاخيرة نتيجة محاولة الدول الغربية جر الاقطار العربية الى احلاف عسكرية، فقد ازداد الضغط على سوريا ومصر من اجل الانضمام الى ميثاق بغداد، وان الاتحاد السوفيتي لن يقف متفرجاً على ما يجري في الشرق الاوسط" ، كما يعد نقطة بارزة في العلاقات السوفيتية العربية ورغبة السوفييت في انتهاج سياسة ايجابية تجاه الاقطار العربية ، فضلاً عن ذلك رغبة السوفييت في تحدي الغرب في دول العالم الثالث وبالأخص دول المشرق العربي. للمزيد ينظر :
Oles m. Smolansky, thr Soveit Union and the Arab East under Khrushche, Bucknell University Press,(New York, 1973),p16.

(١٦)ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت ،٢٠١٣)، ص ١١٥؛ اللهيبي، المصدر السابق، ص ص٦٤_٦٥.

(١٧)محمود رياض، مذكرات محمود رياض ، الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل ، ط١،ج٢ ، دار المستقبل العربي ، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ص١١١-١١٢.

(١٨)اللهيبي ، المصدر السابق ،ص ٧٧؛ سيما ، المصدر السابق، ص٦٧.

(١٩)باتريك سيل، الصراع على سورية، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة : سمير عبده ومحمود فلاحة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(دمشق، ١٩٨٦)، ص١٠٧.

(٢٠)اللهيبي، المصدر السابق ،ص ٧٩؛ سيما المصدر السابق، ص٧١.

(٢١)أياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦_١٩٦٤، دار سردم للنشر، (العراق،٢٠١٦)، ص ص١٨٢_١٨٣.

(٢٢)بشار الجعفري ، السياسة الخارجية السورية ١٩٤٦-١٩٨٢ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق ، ١٩٨٧) ، ص٣٥٠.

(٢٣)المصدر نفسه ، ص٣٥٣.

(٢٤)اكرم محمد اسماعيل محسن كساب ، الابعاد الاقليمية والدولية للعلاقات الروسية _ السورية ٢٠٠٠_٢٠١٢، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر_ غزة، ٢٠١٤، ص ص١٤_١٥؛ العميري ، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢٥)اللهيبي، المصدر السابق، ص ص ١٢٧-١٢٩.

(٢٦)المصدر نفسة، ص١٣١.

(٢٧)حرب ١٩٦٧ :اهم مفصل من مفاصل الصراع العربي الصهيوني، اذ تركت الحرب بصمتها على التطورات اللاحقة للصراع ،منيت فيها مصر وسوريا والاردن بخسارة مؤلمة، وقد سماها العرب بنكسة حزيران وسماها الصهاينة بحرب الايام الستة. للمزيد ينظر: سعدي ، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٢٨)الشيخ ،المصدر السابق ، ص١٣٣؛ احمد دياب،"هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الاوسط"، مجلة المجلة، العدد١٥٨٨،لندن، ٢٠١٣، ص١٠؛ مصطفى عبدالله الكفري، "تطور العلاقات الاقتصادية السورية _السوفيتية"، مجلة الفكر السياسي، العدد٥٩، الربع الثالث، دمشق، ٢٠١٦، ص٣٨.

(٢٩)رضوان زيادة ، السلام الداني :المفاوضات السورية _الاسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (لبنان،٢٠٠٥)، ص ١١٣؛ كساب ، المصدر السابق، ص١٥؛ عبدالغفار ، المصدر السابق ، ص٩٧، غفار جبار جاسم حمادي ، الصراع العربي- الاسرائيلي من وجهة نظر وزير الخارجية الامريكي كيسنجر حتى عام ١٩٧٧، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ٨، ٢٠٢٠، ص ١١٥.

(٣٠)سيما، المصدر السباق،ص٩٣.

(٣١)وليد المعلم، سوريا ١٩١٨_١٩٥٨، دار طلاس للنشر ،(دمشق،١٩٨٨)،ص٢١٥؛العميري، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣٢)بموجبها قدم السوفييت لمصر معونات اقتصادية ساعدت في بناء (٩٧) مؤسسة صناعية كبيرة ، بما في ذلك سد أسوان الشهير ومصانع الحديد والصلب في حلوان ونجع حمادي ، اضافة الى مئات الكيلومترات من خطوط الكهرباء

،كما قام السوفييت بتعليم عشرات الالاف من المهندسين المصريين والمتخصصين في المجال الصناعي وكذلك ضباط الجيش ، كما وفر السوفييت معدات عسكرية حديثة ، وارسال الالاف من المستشارين العسكريين لتدريب القوات المصرية. للمزيد ينظر : اليكسي كليبنكوف ، روسيا ومصر : علاقة معقدة ، منتدى الشرق ، (اسطنبول،٢٠١٩) ، ص٤.

([33])Charles. B. Mclane، Soviet Middle East Relation، Central Asian Research Center، Vol، 1، (London، 1973)، P. 90

([٣٤])العميري ، المصدر السابق، ص ص ٨٣_٨٤.

([٣٥]) المصدر نفسه، ص ٨٥.

([٣٦])مظفر نذير الطالب، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي (١٩٥٣_١٩٦٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص ٨٥.

([٣٧])الكفري، المصدر السابق ، ص٣٨.

([٣٨])سيما ، المصدر السابق، ص ٩٧.

([٣٩])العميري ، المصدر السابق ، ص٩٣.

([٤٠])ولتر لاكور، الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط، ترجمة : لجنة من الاساتذة الجامعيين،ط١،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،(بيروت،١٩٥٩)، ص٢٢٧.

([٤١])وكالة تاس، هي وكالة الأنباء الحكومية الرئيسة في روسيا، مقرها في موسكو، تأسست عام ١٩٠٤، كان اسمها تاس حتى عام ١٩٩٢، عندها تغير اسمها عام ١٩٩٢ باسم ايتارتاس، لهذه الوكالة شبكة اتصالات ومكاتب في الخارج تقوم على إعداد التقارير والمواضيع ،كانت الوكالة منذ عام ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٩١ أي مع تفكك الاتحاد السوفياتي تعمل على جمع وتوزيع الأنباء والمعلومات على الصحف في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي سابقاً وعلى بلدان العالم أيضاً، لديها (٧٠) مكتباً داخل الاتحاد الروسي و(٦٨) مكتباً حول العالم. للمزيد ينظر : الموقع الرسمي للوكالة https://tass.com

([42])John Campbell , Defense of the Middle East: Problems of American policy,(New York, 1960), p. 65.

([٤٣])لاكور، المصدر السابق، ص ص ٢٧٦_٢٧٧.

([44])Campbell, Op. Cit. P. 106.

([٤٥])علاء اوسي ، "العلاقات السورية_ الروسية: تنسيق دائم وتعاون مستمر"، صحيفة النور السورية ، العدد٥٤٧، سبتمبر ٢٠١٢، ص ٤.

([٤٦])حافظ الأسد: ولد من عائلة علوية بمحافظة اللاذقية عام ١٩٣٠، انهى دراسته في بانياس عام ١٩٥٠ والتحق بالمدرسة الحربية في حمص، في عام ١٩٥٢ التحق بمدرسة الطيران في حلب، وعمل هناك على بناء شبكة علاقات متينة مع الضباط ، مما اوصله لاحقاً الى سدة الحكم ، ومنذ عام ١٩٦٣ اصبح الفريق حافظ الأسد قائداً لسلاح الجو، اذ انشأ جهاز استخبارات خاص مدعوم بسرايا الدفاع تحت قيادة أخية رفعت، ثم اصبح وزيراً للدفاع وسيطر بالمطلق على الجيش، وبعد انقلابه عام ١٩٧٠، طرد مؤسسو حزب البعث ميشل عفلق وصلاح البيطار ليهربوا الى العراق، واحكم الجيش السيطرة الكاملة على البلاد، وبذلك اصبح الأسد رئيساً لسوريا حتى حزيران ٢٠٠٠. للمزيد ينظر:

محمود صافي، سوريا من فيصل الاول إلى حافظ الأسد (١٩١٨ – ٢٠٠٠)، ط ١، الدار التقدمية، (لبنان ، ٢٠١٠)، ص ٦٧– ٧٠.

([٤٧])احمد دياب، "هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الاوسط"، مجلة المجلة، العدد١٥٨٨،لندن، ٢٠١٣، ص١٠؛الشيخ ، المصدر السابق ، ص١٣٣؛ الكفري، المصدر السابق، ص٣٨.

([٤٨])حسين بهاز،"السياسة الخارجية الروسية تجاه الفضاء العربي :من المنظور الايديولوجي الى البراغماتي "، مجلة تحولات ،العدد الاول، الجزائر، ٢٠١٨، ص١٧٩؛ زيدان، المصدر السابق، ص ص ٢٣٨_٢٣٩ ؛ اسراء علاء الدين نوري و ناصر زين العابدين احمد، "السياسات والاستراتيجيات الامريكية والروسية في الشرق الاوسط :العراق وسوريا نموذجا"، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد٣، العراق ، ٢٠١٩، ص٢٤٤.

([٤٩])كساب ، المصدر السابق ، ص١٦؛ فلاح سمور الجبور، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط في عهد بوتين (٢٠١٢_٢٠١٨)(سوريا دراسة حالة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم والآداب، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٨،ص ٣٧.

([٥٠])لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص٣٦٦؛ زيد رافع سلطان و بان غانم الصائغ، "الموقف الروسي من الازمة السورية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد١٩، المجلد١، العراق–تكريت، السنة ٢٠١٣، ص٢٤١.

([٥١])لمى مطير حسن ،"ملامح عن العلاقات الروسية السورية لغاية ٢٠١٤"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العراق، جامعة واسط، العدد ٢٥، ٢٠١٧، ص ٥٦٣.

([٥٢])الامارة، المصدر السابق، ص٣٦٦؛ سلطان والصائغ، المصدر السابق، ص٢٤١.

([٥٣])خلود محمد خميس، "العلاقات الروسية _ العربية (١٩٩١_٢٠١٣) وآفاقها المستقبلية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة بغداد، العدد الاول، المجلد الرابع، ٢٠١٥،ص ١٠.

([٥٤])الشيخ ، المصدر السابق ، ص١٣٣؛ احمد دياب، المصدر السابق، ص١٠؛ الكفري، المصدر السابق، ص٣٨؛ حسن ،المصدر السابق، ص ٥٦٣.

([٥٥])ابراهيم شرقاوي، العلاقات الروسية السورية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (بين المصالح المتبادلة والشراكة الاستراتيجية)،رسالة دبلوم (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية والاقتصادية، الجامعة اللبنانية، لبنان، ٢٠١٩، ص ص٣٦_٣٧؛ اديب صالح عبد منصور ، جيمس بيكر ومؤتمر مدريد للسلام العربي –الاسرائيلي ١٩٩١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد٩، ٢٠٢٠، ص٢٤٨.

([٥٦])فلاديمير بوتين: ولد عام ١٩٥٢ بمدينة سان بطرسبرج ، اكمل دراسته بكلية الحقوق بجامعة لينينغراد ، وبعد تخرجه التحق بجهاز امن الدولة (كي جي بي) عام ١٩٧٥ ، وانخرط في سلك المخابرات الخارجية ، تولى حكم روسيا عام٢٠٠٠، اطاح بخصومه واستطاع اعاقة المعارضة بعراقيل قانونية وامنية، وتمكن من السيطرة على اغلب مفاصل الدولة في روسيا، واصبح المتحكم الوحيد في السلطة. للمزيد ينظر :

Richard Sakna, Putin : Russia’s Choice, Rontledge, (New york,2008), P9؛

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الابعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي،(اسطنبول–٢٠١٥)، ص٣.

(٥٧)محمد خواجة، الشرق الاوسط: تحولات استراتيجية، دار الفارابي،(لبنان، ٢٠٠٨)، ص ص١٤١_١٤٢؛ خديجة لعريبي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر، الجزائر،٢٠١٤،ص١٥٠.

(٥٨)خواجة، المصدر السابق ، ص ص ١٤١_١٤٢؛ كاتية و سليمة، المصدر السابق، ص ٨٥؛ كساب ، المصدر السابق، ص ١٦؛ الجبور، المصدر السابق، ص٣٨؛ لعريبي، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

(٥٩)بشار الأسد: ولد عام ١٩٦٥ في مدينة دمشق، و درس الطب في جامعة دمشق وتخرج منها طبيباً عام ١٩٨٨. ثم سافر عام ١٩٩٢ الى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد الى سوريا عام ١٩٩٤ بعد وفاة اخيه باسل، لينتسب الى القوات المسلحة وتدرج في سلك الخدمات الطبية العسكرية حتى وصل لرتبة عقيد، ثم رقي الى رتبة فريق بشكل سريع جداً متجاوزاً كل الرتب العسكرية، وفي ١٩٩٩سحب الملف اللبناني من عبدالحليم خدام ونقل لبشار. واصبح رئيسا في عام ٢٠٠٠، للمزيد ينظر: صافي، المصدر السابق ، ص ١٤٥-١٤٧.

(٦٠)كاتية و سليمة، المصدر السابق، ص٨٥.

(٦١)ديمتري ميدفيدف: من مواليد سانت بطرسبرغ عام ١٩٦٥، عمل استاذاً للقانون المدني الروماني في جامعة سانت بطرسبرغ ، انتخب رئيساً لروسيا الاتحادية من عام ٢٠٠٨-٢٠١٢ و شغل منصب رئيس الوزراء منذ عام ٢٠١٢ وحتى الان. للمزيد ينظر :

Dmitry Medvedev , Wikipedia, the free encyclopedia , https://bit.ly/3mrDQXh

(٦٢)كاتية و سليمة، المصدر السابق، ص ص٨٥_٨٦؛ مروان قبلان ،"الثورة والصراع على سوريا: تداعيات الفشل في ادارة لعبة التوازنات الاقليمية"، مجلة سياسات عربية، تونس، العدد١٨،جانفي٢٠١٦،ص٧٥.

(٦٣)نوار جليل هاشم و امجد زين العابدين طعمة، "السياسة الروسية اتجاه عملية التغيير في سوريا"، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية ، جامعة باتنة ، الجزائر، العدد السابع، سبتمبر٢٠١٥، ص ١٣.

(٦٤)لعريبي، المصدر السابق، ص١٥١.

(٦٥)خميس، المصدر السابق، ص١٦.

(٦٦)شرقاوي ،المصدر السابق، ص٣٨.

(٦٧)عاطف معتمد عبد الحميد، روسيا والعرب_ اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية، مركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، (قطر، ٢٠١٣) ؛ ص ٦؛ شرقاوي ،المصدر السابق ، ص٣٧.

(٦٨)مايسة محمد مدني، "التدخل الروسي في الازمة السورية "، مجلة كلية الاقتصاد، العدد٤، جامعة النيلين ، الخرطوم، ٢٠١٤، ص ٢٠٨.

(٦٩)عامر عبدالفتاح احمد عبدالغفار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا واثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام ٢٠١١_٢٠١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ،٢٠١٥، ص٩٨.

(٧٠)الامارة، المصدر السابق ، ص ص ٣٧٨_٣٧٩؛ عبد الغفار ، المصدر السابق، ص٩٨.

(٧١)هاشم و طعمة، المصدر السابق ،ص ١١.

(٧٢)يسرى سالم فاضل الخلايلة ،ثورات الربيع العربي من(٢٠١٠_٢٠١٣) الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، الاردن،٢٠١٤، ص ١٨٨؛ هاشم و طعمة، المصدر السابق، ص ١٢.

(٧٣)شرقاوي ، المصدر السابق، ص٣٧.

(٧٤)هاشم و امجد، المصدر السابق ،ص ص١٤_١٥.

(٧٥)عبدالكريم صالح المحسن،" تاريخية العلاقات السورية _الروسية وآفاقها"، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد ٣٧٢٥، ١٢ مايو ٢٠١٢، منشور على الموقع :www.alhewar.org

(٧٦)راغب العطية ، اللجنة العليا المشتركة: اتفاقات في جميع المجالات ،صحيفة الثورة، دمشق ،مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر ،العدد١٤٢١٧، ١١مايو ٢٠١٠، ص٦.

(٧٧)كساب ، المصدر السابق، ص ١٠٦ ؛ العطية ، المصدر السابق، ص٦.

(٧٨)كساب ، المصدر السابق، ص ١٠٧ .

1. Abdel Wahab Al Kayyali, Political Encyclopedia, Part 1, The Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut, d, t).
2. Pierre Bodagova, The Struggle in Syria to Consolidate National Independence (1945-1966), translated by: Majid Alaeddin, Anis Al-Matni, Dar Al-Maarifa for Publishing and Distribution, (Damascus, 1987).
3. Adib Saleh Al-Lahibi, Syrian-Soviet Relations (1946_1967), Dar Ghaida Publishing and Distribution, (Jordan, 2012).
4. Jaoudi Katieh and Azouq Salima, The New Russian Strategy in the Middle East (Syria Case Study), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Law and Political Science, Mouloud Mammeri University, Algeria, 2017.
5. Shi'a Ismail Mehr Al-Muhammadawi, The Soviet Position on the Palestinian Cause 1947-1967, Master's Thesis (unpublished), Institute of Arab History and Scientific Heritage, Baghdad, 2004.
6. Rana Adel Sima, Syrian-Soviet political, economic and cultural relations (1946_1985), a master's thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, 2015.
7. Nourhan Al-Sheikh, The Position of the Soviet Union and Russia on Arab Unity since World War I until today, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2013).
8. Shaima Fadel Mukheiber Al-Amiri, Syrian-Soviet Relations (1946-1961), Ph.D. thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2005.
9. Saad Saadi, Dictionary of the Middle East, Dar Al-Jeel, (Lebanon, 1998).
10. Dalya Nouh & Yasmine Younes, TAPLINE-Makkinje Collection, 1949-1998, Publications of the American University of Beirut,(Lebanon-2017).
11. Ghassan Muhammad Rashad Haddad, Shami Papers from the Contemporary History of Syria 1946-1966, Madbouly Library, 2nd Edition, (Baghdad, 2001).
12. Ibrahim Sharif, The Middle East, a study of the political trends of colonialism until the revolution of July 14, 1958 in Iraq, Al-Jumhuriya House, 1st Edition, (Baghdad, 1965).
13. Oles m. Smolansky, thr Soveit Union and the Arab East under Khrushche, Bucknell University Press,(New York, 1973).
14. Nasser Zeidan, The Role of Russia in the Middle East and North Africa from Peter the Great to Vladimir Putin, Arab House of Science Publishers, (Beirut, 2013).
15. Mahmoud Riyad, Memoirs of Mahmoud Riyad, Arab National Security between Achievement and Failure, Edition 1, Part 2, Dar Al-Mustaqbal Al Arabi, (Cairo, 1986).
16. Patrick Seale, The Struggle for Syria, A Study of Arab Politics after the War 1945-1958, translated by: Samir Abdo and Mahmoud Falaha, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, (Damascus, 1986).

17. Iyad Tariq Al-Alwani, The Soviet Union's Foreign Policy 1956-1964, Sardam Publishing House, (Iraq, 2016).
18. Bashar al-Jaafari, Syrian Foreign Policy 1946-1982, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, (Damascus, 1987).
19. Akram Muhammad Ismail Mohsen Kassab, Regional and International Dimensions of Russian-Syrian Relations 2000-2012, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University _ Gaza, 2014.
20. Ahmed Diab, "Is Russia recovering its Soviet history in the Middle East", Al-Majalla magazine, No. 1588, London, 2013.
21. Mustafa Abdullah al-Kafri, "The Evolution of Syrian-Soviet Economic Relations," Journal of Political Thought, Issue 59, Third Quarter, Damascus, 2016.
22. Radwan Ziadeh, The Near Peace: The Syrian-Israeli Negotiations, Center for Arab Unity Studies, (Lebanon, 2005).
23. Alexei Klebnikov, Russia and Egypt: A Complex Relationship, Al Sharq Forum, (Istanbul, 2019).
24. Charles. B. Mclane، Soviet Middle East Relation، Central Asian Research Center، Vol، 1، (London، 1973).
25. Muzaffar Nazir Al-Talib, Soviet Foreign Policy in the Arab World (1953-1967), MA thesis (unpublished), College of Law and Politics, University of Baghdad, 1982.
26. Walter Lacour, The Soviet Union and the Middle East, translation: a committee of university professors, 1st edition, the Commercial Office of Printing, Distribution and Publishing, (Beirut, 1959).
27. Agency's official website : https://tass.com
28. John Campbell , Defense of the Middle East: Problems of American policy,(New York, 1960).
29. Alaa Osi, "Syrian-Russian Relations: Permanent Coordination and Continuous Cooperation," Al-Nour Syrian Newspaper, No. 547, September 2012.
30. Ghaffar Jabbar Jassim Hammadi, The Arab-Israeli conflict from the perspective of US Secretary of State Kissinger until 1977, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 27, Number 8, 2020.
31. Mahmoud Safi, Syria from Faisal I to Hafez al-Assad (1918 - 2000), 1st edition, Progressive House, (Lebanon, 2010).
32. Ahmed Diab, "Is Russia recovering its Soviet history in the Middle East", Al-Majalla magazine, No. 1588, London, 2013.
33. Hussain Behaz, "Russian Foreign Policy towards the Arab Space: From Ideological Perspective to Pragmatism", Journal of Transformations, Issue One, Algeria, 2018.
34. Israa Alaeddin Nouri and Nasser Zain Al-Abidin Ahmed, "American and Russian policies and strategies in the Middle East: Iraq and Syria as a model", Tikrit Journal of Political Science, No. 3, Iraq, 2019.
35. Falah Samour Al-Jabour, The Russian Strategy towards the Middle East during the Putin Era (2012-2018) (Syria is a case study), Master's thesis (unpublished), College of Science and Arts, Middle East University, Jordan, 2018.
36. Lama Mudar Al Emara, The Russian Strategy after the Cold War and its Reflection on the Arab Region, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2009).
37. Zaid Rafe' Sultan and Ban Ghanem Al-Sayegh, "The Russian Position on the Syrian Crisis", Journal of Tikrit University for Legal and Political Sciences, No. 19, Volume 1, Iraq - Tikrit, year 2013.

38. Lama Mutair Hassan, "Features of Russian-Syrian Relations until 2014", Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Iraq, Wasit University, No. 25, 2017.
39. Kholoud Muhammad Khamis, "Russian-Arab Relations (1991-2013) and their future prospects", Journal of Legal and Political Sciences, University of Baghdad, Number One, Volume Four, 2015.
40. Ibrahim Sharqawi, Russian-Syrian Relations after the Collapse of the Soviet Union (Between Mutual Interests and Strategic Partnership), Diploma Thesis (unpublished), Faculty of Law, Political, Administrative and Economic Sciences, Lebanese University, Lebanon, 2019.
41. Adeeb Salih Abd Mansour, James Baker and the Madrid Conference on Arab-Israeli Peace 1991, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 27, Issue 9, 2020.
42. Richard Sakna, Putin : Russia's Choice, Rontledge, (New york,2008).
43. Muhammad Khawaja, The Middle East: Strategic Transformations, Dar Al-Farabi, (Lebanon, 2008).
44. Khadija Laribi, Russian foreign policy towards the Middle East after the events of September 11, 2001, Master's thesis (unpublished), Faculty of Law and Political Science, University of Mohamed Khider, Algeria, 2014.
45. Dmitry Medvedev , Wikipedia, the free encyclopedia , https://bit.ly/3mrDQXh
46. Marwan Kabalan, "The Revolution and the Struggle over Syria: The Repercussions of Failure in Managing the Game of Regional Balances," Arab Politics Journal, Tunis, No. 18, January 2016.
47. Nawar Jalil Hashem and Amjad Zine El Abidine Tohme, "Russian Policy towards the Change Process in Syria", Al-Baath Journal for Academic Studies, Batna University, Algeria, Issue Seven, September 2015.
48. Atef Motamed Abdel Hamid, Russia and the Arabs - The Time of Pragmatism and the End of Ideology, Al-Arabi Center for Research and Policy Studies, (Qatar, 2013).
49. Maysa Muhammad Madani, "The Russian Intervention in the Syrian Crisis," Journal of the Faculty of Economics, No. 4, Al-Neelain University, Khartoum, 2014.
50. Amer Abdel Fattah Ahmed Abdel Ghaffar, Russian foreign policy toward Libya and Syria and its impact on political transformations and development in the two countries since 2011-2014, Master's thesis (unpublished), College of Graduate Studies, An-Najah National University, 2015.
51. Yousra Salem Fadel Al-Khalayleh, The Arab Spring Revolutions from (2010-2013) Political, Economic and Social Dimensions, Ph.D. thesis (unpublished), College of Graduate Studies, International University of Islamic Sciences, Jordan, 2014.
52. Abdul Karim Saleh Al-Mohsen, "The History and Prospects of Syrian-Russian Relations," Al-Hiwar Al-Modundan newspaper, No. 3725, May 12, 2012, published on the website: www.alhewar.org
53. Abdul Karim Saleh Al-Mohsen, "The History and Prospects of Syrian-Russian Relations," Al-Hiwar Al-Modundan newspaper, No. 3725, May 12, 2012, published on the website: www.alhewar.org